مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث
Researchers Gate Journal for Studies and Research
ISSN (Print): 3080-1354 ISSN (online): 3079-787X
Volume: 1, Issue: 2 2025

واقع ظاهرة العنف في الوسط الرياضي الجزائري

The reality of the phenomenon of violence in Algerian sports

الطالب مساسي مراد: جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة في الجزائر .

أ. بن عميروش سليمان: جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة في الجزائر.

Student: Masasi Mourad, Mohamed Khider University of Biskra, Laboratory of Educational Issues in Light of Current Challenges in Algeria.

mourad.messasi@univ-biskra.dz

Prof. Ben Amiraouch Slimane, Mohamed Khider University Biskra, Laboratory of Educational Issues in Light of Current Challenges in Algeria.

Selimane.benamirouche@univ-biskra.dz

مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث
Researchers Gate Journal for Studies and Research
ISSN (Print): 3080-1354 ISSN (online): 3079-787X
Volume: 1, Issue: 2 2025

الملخص

الرياضة نشاط فكري بدني، الأمر الذي يجعل منها محل استقطاب لشريحة واسعة وغير متجانسة من أفراد المجتمع البشري. وهي بذلك فسحة للتنافس بين شخصين ومشجعين أو فريقين ومناصرين، يطمح كل واحد منهم للفوز على الآخر. وأمام هذا الحماس والاندفاع الواعي أحيانًا وغير الواعي أحيانًا أخرى، يحدث التصادم مما ينجر عليه عنف رياضي متعدد الأنواع والألوان، أسبابه وعوامله تتنوع ما بين بيئة تنظيمية ونفسية واجتماعية.

لقد أصبحت ظاهرة العنف الطابع الغالب على الرياضة التنافسية. فهي ظاهرة قديمة قدم الرياضة التنافسية، ولكن المؤسف والمقلق في الآونة الأخيرة هو تعدد مظاهر العنف وتغير طبيعته. حيث تعدى العنف حدود المستطيل الأخضر، وأصبح يمارس في الشوارع والمنشآت والأحياء السكنية والمؤسسات التربوية والاجتماعية. واتخذ من تحطيم المنشآت والهياكل الرياضية والممتلكات العامة والخاصة وسيلة للتعبير عن التذمر من الانهزام والفشل، والتعويض عن خسارة مقابلة كروية، وحتى أصبح يعبر أحيانًا عن الفرحة بالفوز والانتصار بالتخريب والسباب والشتائم وغيرها.

سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الظاهرة المتفاقمة بشكل خطير، ورصد الأفكار والدوافع التي تقف وراءها. كما سنضع تصورًا لحلول علمية وفق مقاربات نفسية واجتماعية وقانونية وأمنية، وكذا اقتراح إجراءات وقائية حول الظاهرة. فبعد أن كانت الرياضة بصفة عامة والمنافسات بصفة خاصة وسيلة وفضاءً شريفًا لنقل القيم والمبادئ والأخلاق والتعارف والتقريب بين الشعوب والأمم.

الكلمات الدالة: الرياضة، العنف الرياضي، العنف في الملاعب الرياضية.

Abstract:

Sports are a mental and physical activity, which attracts a wide and heterogeneous segment of human society. It is a space for competition between two individuals, fans, or teams and supporters, each aspiring to win over the other. In the face of this enthusiasm and drive, sometimes conscious and sometimes unconscious, clashes occur, resulting in various forms of sports violence. The causes and factors, in addition to what was mentioned above, vary between the organizational, psychological, and social environments.

The phenomenon of violence has become the dominant feature of competitive sports. It is a phenomenon as old as competitive sports. However, what is unfortunate and disturbing in recent times is the multiplicity of manifestations of violence and its changing nature. Violence has transcended the boundaries of the green rectangle and is now practiced in the streets, facilities, residential neighborhoods, and educational and social institutions. The destruction of sports facilities and structures, as well as public and private property, has become a means of expressing discontent over defeat and failure, and of compensating for the loss of a football match. Sometimes, joy at victory and triumph is expressed through vandalism, insults, and other means. Through this study, we will attempt to shed light on this dangerously escalating phenomenon, identify the ideas and motives behind it, and develop a vision for scientific solutions based on psychological, social, legal, and security approaches. We will also propose preventative measures to address this phenomenon, given that sports in general, and competitions in particular, have long been a means and an

honorable space for conveying values, principles, and morals, and for fostering understanding and rapprochement between peoples and nations.

Keywords: Sports, Sports Violence, Violence in Sports Stadiums.

المقدمة

يعتبر العنف الرياضي ظاهرة واسعة الإنتشار خلال السنوات الأخيرة، وهذه الظاهرة ليست حديثة في المجال الرياضي، وإنما هي قديمة قدم الرياضة التنافسية، ولكن الجديد هنا هو تعدد مظاهر العنف وتغير طبيعته، حيث أصبحت هذه الظاهرة تتعدى حدود الملاعب الرياضية، مما أثارت اهتمام العديد من الباحثين والمختصين للبحث عن العوامل المتحكمة فيها وهذا نظرا للأثار المادية والمعنوية والمادية السلبية التي تخلفها في نفوس الأفراد والجماعات.

ويعتبر العنف من أبرز ما يهدد أمن وإستقرار النشاط الرياضي، ويزيحها عن هدفها في الوجود، من تحقيق الفرجة والمتعة للأشخاص، وهذا العنف لايمكن ربطه بالجماهير باعتبارهم من أكثر الفئات المتسببة في العنف فقط، وإنما يجب معرفة أسبابه وخلفياته، ومحاولة معالجتها فيمكن أن تكون له علاقة بالظروف الاجتماعية للفرد وهذا على الأرجح ما أكدته عديد النظريات التي اقرت بان الظروف المعيشية الصعبة والآفات المنتشرة، كالبطالة والمخدرات والهجرة غير الشرعية، كلها محفزات ومؤثرات وضغوطات يفرغها الفرد فوق المدرجات.

وتعد الجزائر من بين الدول التي تعاني ظاهرة العنف الرياضي، والذي يهدد مسار الرياضة وتطورها، ويعود ذلك لعدة أسباب التي من بينها وسائل الإعلام، اللاعبين، الضروف الاجتماعية والاقتصادية للفرد، الإداريين ومدربو الفريق ... وغيرها من الأسباب، حيث زادت درجة وحدة سلوكيات العنف في الأونة الأخيرة، أصبحت تشكل رقما قياسيا في الحوادث، الشغب ...الخ لتدخل الظاهرة منعطفا جديدا

وخطيرا يستدعي التأمل وتعقيد التفكير والنقاش الجاد بين مختلف الفاعلين في المجال الرياضي والإعلامي والسلطات العمومية والباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية والقانونية.

إشكالية الدراسة:

لقد أصبحت ممارسة الرياضات التنافسية لا تخلو من الخلافات والمصادمات والمشاحنات والسلوك العدواني ، غير أن التركيز على المنافسة وتحقيق الانتصارات والألقاب وأهمية الفوز خرج عن الأهداف النبيلة والسامية للرياضة ، من ترسيخ القيم ومفاهيم المحبة والأخوة والتعاون والمواطنة فالسلوك العدواني يعتبر ظاهرة خطيرة تهدد الرياضة والفرد والمجتمع ، وأصبح نوعا من أنواع الباثولوجيا الإجتماعية يتمظهر في سلوكيات مضادة لا يقبلها أو يقرها المجتمع ، حيث يؤكد الخبراء أن الرياضة محفوفة بالتوترات والمنازعات وغالبا ما تثير الصراعات ، فالهزيمة في المباريات تقود إلى الإحباط الشديد والذي يقود إلى العدوان .

إن تفشي ظاهرة العنف الرياضي بمناسبة أو أثناء التظاهرات الرياضية لذلك نتساءل عن أسباب ظاهرة العنف في الوسط الرياضي الجزائري.

أهداف الدراسة:

هدفنا من هذه الدراسة هو السعي إلى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل في التعرف على أسباب العنف في الملاعب، من أطراف وفاعلين وظروف إجتماعية وإقتصادية، وكل ماله علاقة بهذه الظاهرة المهددة لمستقبل الرياضة، كما تندرج ضمنه أهداف أخرى منها:

- التعرف على أشكال ومظاهر العنف والظروف المعيشية.
- رصد مسببات ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية.

– تحديد الأثار السلبية لظاهرة العنف في الملاعب على الفرد والمجتمع.

– تحديد إستراتيجيات التحسيس والوقاية من استفحال ظاهرة العنف في الملاعب الكروية.

تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية والأمنية في مواجهة هذه الظاهرة، ونشر الوعي لدى الجماهير.

- اقتراح تصورات وطرق للوقاية والعلاج من الظاهرة وفق مقاربة نفسية اجتماعية وقانونية أمنية.

المفاهيم والمصطلحات :

✓ **الرياضة:**

حيث تعرف على أنها أحد الأشكال الراقية للظاهرة الحركية لدى الإنسان، وهي طور متقدم من الألعاب وبالتالي من اللعب وهي الأكثر تنظيما والأرفع مهارة. (الخولي، ١٩٩٦، ص ٣٢)

يعرف لوشن وسيج الرياضة بأنها ": نشاط مفعم باللعب التنافسي داخلي وخارجي المردود والعائد يتضمن أفرادا وفرقا تشترك في مسابقة وتقرر النتائج في ضوء التفوق في المهارة البدنية والخطط. (الخولي، ص ٣٢)

نستطيع القول بأن الرياضة هي ظاهرة اجتماعية تهدف الى عدة أغراض بحيث تستعمل كوسيلة إذا تعلق الأمر بالرياضة الترويحية أو عملية تربوية إذا تعلق الأمر بالتربية ونجدها غاية في حد ذاتها إذا تعلق الأمر برياضة المستوى العالي.

✓ **العنف الرياضي:**

لقد حاول "سيان" siann " 1985 أن يميز بين العنف والعدوان الرياضي، حيث يقول إن العدوان هو الذي تكون فيه نية لإحداث إصابة وللظهور بشكل متفوق عل الآخرين، أما العنف فهو يتضمن إحداث إصابات جسمية عميقة وقاضية.

ويعتبر العنف والعدوان مرتبطان ببعضهما البعض رغم إحتلالهما مواقع مختلفة على نفس الخط المتصل وعادة ما يحصل تداخل بين مفهومي العدوان والعنف لأن العدوان يعتبر عادة المحرك للعنف (. بلايسة، بوطوطن، ٢٠١٨، ص ٢٣٧)

إذا كان العنف عموما قد أصبح ظاهرة عالمية تكاد تعيشها مختلف المجتمعات المعاصرة، نامية ومتقدمة، شرقية وغربية، وعلى اختلاف أنظمتها السياسية وأيديولوجياتها وتوجهاتها الثقافية، فإن العنف في منشئه وأفعاله وردود أفعاله ونتائجه، ينتقل عبر المجتمعات والثقافات والجماعات بشكل متسارع حتى أصبح جزء لايتجزأ من ثقافة العالم المعاصر، بحيث تبوأ مفهوم ثقافة العنف **Culture de la violence** موقعه في ثقافة المجتمع العالمي المعاصر. (دنبري، ٢٠١٩، ص ٢٣٠،٢٣١)

هوتلك الاقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق او تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضية.

ويمكن تعريف العنف الرياضي أيضا أنه: "كل ما يصدر في الملاعب الرياضية من سلوك او فعل يتضمن إيذاء الأخرين، ويتمثل في الإعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة، وهذا الفعل يكون مصحوبا بانفعالات الإنفجار والتوتر، وكأي فعل أخر لابد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة مادية أو معنوية." (بالة، بن صغير ،٢٠٠٧)

✓ **الملاعب الرياضية:**

"الملاعب أو المنشأة الرياضية تطلق على العقارات من أرض وبناء وهي مخصصة طوال الوقت أو لبعض الوقت لتسيير أمور الحركة الرياضية، ويتسع مدلولها ليشمل الملاعب الرياضية المختلفة. (جبارة، ٢٠٠٤، ص ١٩٩-٢٠٠)

أولا: نبذة تاريخية حول العنف الرياضي:

يحفل التاريخ الرياضي بوقائع عديدة بل وأحداث جسيمة تصل بالعنف والشغب في الرياضة، وتحتفظ كرة القدم بالصدارة في هذا الصدد، فلقد وجهت سهام كثيرة إلى كرة القدم بالتحديد، بإعتبار أن أغلب أحداث العنف والعدوان والشغب كانت تقع خلال منافستها.

أما في الجزائر فقد شهدت الملاعب أشكالا متعددة من العنف المادي مثل: التكسير، الإتلاف المتعمد للمرافق الرياضية والإعتداء على الأشخاص (لاعبين، مسيرين، رجال الأمن، رجال الإعلام) بالإضافة إلى أشكال العنف اللفظي (سب، شتم، احتقار، تمييز عنصري جهوي وقبلي) حيث أصبحت لا تخلو مباراة من أعمال العنف والمناوشات والشغب (. بلايسة، بوطوطن،٢٠١٨، ص ٢٣٩)

ثانيا: مفهوم العنف في الملاعب:

تشير كلمة العنف لغة "**la violence**" إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم، وعلى هذا الأساس فإن العنف يكون فعليا أو لفضيا.

والعنف إصطلاحا هو ذلك السلوك البشري الذي يأتي بشكل بدني، كالضرب، والتشاجر، والتدمير، أو اللفظي كالتهديد، والفتنة، ويؤدي ذلك إلى إلحاق الأذى بالآخرين. (ميسوم، ٢٠١٦، ص ١٣٩)

ثالثا: كيفية حدوث ظاهرة العنف في الملاعب:

يمكن أن نشرح كيفية حدوث ظاهرة العنف في الملاعب، بما حددوه علماء الاجتماع في مصطلح يسمى ب "العلاقة الوقتية"، وهي العلاقة التي ترتبط بين جميع من يوجد في الملعب من اللاعبين والحكام والمدربين والإداريين والإعلاميين والجماهير، إذ يؤكدون أن الدراسات التحليلية للحياة الاجتماعية قد أكدت على أن التفاعل بين كل من الفعل الاجتماعي الذي يصدر عن شخص أو أشخاص داخل تلك العلاقة هي السمة الرئيسية التي تحكم إطار تلك العلاقة

ويعد هذا المصطلح تحليلا علميا موجزا ودقيقا لما يحدث في محيط الرياضة التنافسية، حيث يبدأ بسلوك معين يصدر عن أفراد أو جماعة يستتبعه تفاعل الآخرين معه، وفقا لردود أفعالهم سواء كانت إيجابية أم سلبية ، فمن الممكن أن يتسبب الآخرين في أن نغضب أو نثور ، ومن ثم فقد نتصرف بطريقة مهذبة أو عدوانية ، إلا أنه قد نلاحظ ازدياد حدة المظاهر السلبية للسلوك (شغب الملاعب) بشكل يتنافى مع أهداف الرياضة والتربية الرياضية، وخاصة عندما تتدخل الجماهير كنوع من ردود الفعل تجاه أحداث الملعب ، مما يزيد الموقف سوءا، فالجمهور ينفعل بقرارات الحكام ، وتصرفات اللاعبين ، وتبدأ مقدمات الشغب كالخوف ، والتعصب ، والاعتراض ، والذهول أو الشرود مرورا بحالات الإغماء ، والتشنج ، والوفاة بالسكتة القلبية إذا ما شعرت الجماهير أن فريقها مهدد بالفشل.

وقد يزداد الإنفعال حدّة فتندلع مظاهرات الغضب كتعبير عن فيض الحماسة، والتي تشتمل على العدوانية، وتبدأ أعمال القذف والسب والتخريب، وقد تلجأ الجماهير إلى وسائل أخرى أكثر سلبية للتعبير عن انفعالاتها، وهنا ينفجر الموقف فيلقي الجميع بكل ما في جعبتهم من قوى ووسائل، وإمكانيات تسيّرها الأهواء، ويغلب عليها طابع التحدي. (ميسوم، ٢٠١٦، ص ١٤٠)

رابعا: أشكال العنف الرياضي في الملاعب:

للعنف الرياضي أو العنف في الملاعب العديد من الأشكال والأنواع، تنقسم بناءا على طبيعة الضرر الملحق سواء بالأشخاص أو الممتلكات. ولكن يمكن دمجه في شكلين هما

١. **العنف المباشر:**

إن هذا الشكل من العنف الرياضي يشمل القتل والضرب وهدم الملاعب وتكسير المرافق وغزو الملاعب وغيرها من أساليب العنف المباشر التي يتم الحديث عنها دائما.

وإن هذا السلوك المسبب للعنف المباشر يكون ناجما عن أحداث المقابلات سببا مباشرا للممارسات العنيفة سواء من قبل اللاعبين أو المسيرين وحتى الأنصار والتي تمتد أحيانا إلى خارج محيط الملعب، فيحدث هذا الشكل من العنف الرياضي في الشوارع وكل ما يحيط بالملعب، والتي تكون نتيجتها التكسير وتحطيم السيارات والممتلكات العامة والخاصة، والاعتداء على الأخرين وحتى رجال الأمن. (ميسوم، ٢٠١٦، ص ١٤٠)

٢. **العنف غير المباشر:**

وهو الذي يقصد به الوسائل غير الواضحة التي يستعملها الشباب المناصرين، والمسيرين والإداريين واللاعبين ملا لإخضاع الجمهور ومثال ذلك تفيد حركة اللعب والإهانة والسبب والانحرافات السلوكية كتعاطي المنشطات والتحريض على العنف وتجريد الأفراد والمجموعات من حقهم في التمتع بالنشاط الرياضي. (عبيد، أجغيم، ص ١٥٢)

٣. **الشغب الرياضي** : هو حالة عنف مؤقت ومفاجئ يخص بعض الجماعات أو التجمعات أو فرد واحد يؤدي إلى الضرر بالأرواح والممتلكات.

خامسا: أسباب ظهور العنف الرياضي:

أصبحت ظاهرة العنف والشغب ظاهرة واسعة الإنتشار في الملاعب الرياضية، وتمارس من طرف فئات مختلفة وعناصر متباينة من حيث أدوارها في المجال الرياضي، فهناك العنف الذي يمارسه اللاعبون والمدربون والمسيرون والحكام والأنصار ووسائل الإعلام ولأسباب مختلفة.

رغم المجهودات المبذولة من طرف المسؤولين فيما يخص المنشأة والتكوين ، وإنفاق الأموال الباهظة ، إلا أنني أننا في الجزائر دخلنا الرياضة من الباب الخاطئ ، ومن القمة بدلا من القاعدة ، فالرياضة تفهم على أنها فائز ومنهزم ، ولكنها في الواقع تتكون من مستفيد منشأة ،ميزانية ، قائد ،برنامج ، والأساس في الرياضة هي الممارسة وليس التنافس ، إن رياضتنا تفتقر لكثير من المقومات الأساسية مثل : التخطيط السليم والاستقرار في قيادة الكوادر العلمية المؤهلة ، الفرق بين الهواية والاحتراف ، والرياضة في الجزائر تفتقر إلى المفهوم الحقيقي للرياضة المبني على أساس المنافسة الشريفة ، فهي مقياس حضاري وثقافي لتقدم الشعوب ، هذا التقدم الذي لا يقاس بعدد الميداليات والكؤوس ، بل يقاس بعدد السكان الذين يمارسون الرياضة. (عبيد، أجغيم، ص ١٥٢)

للعنف الرياضي بصفة عامة العديد من المسببات التي تكون وراء حدوثه سواء بشكل ضمني أو علني، بناءا على الأطراف أو المؤسسات أو الهيئات الصادرة عنها أفعال العنف أو تكون سببا فيه، ومن بين هذه الأسباب نذكر مايلي:

١. الأسباب التنظيمية:

١.١. مشكلة تعصب الأنصار (الجماهير):

ترتبط مشكلة تعصب الأنصار بالشباب لأنها الفئة الأكثر متابعة وتشجيعا، والأكثر حضورا في الملعب، والذين يمارسون الرياضة (اللاعبين) هم شباب أيضا، ولما يتميز به هذه المرحلة العمرية بحب الفرد للظهور والقوة والحماس الزائد، وما العنف إلا وسيلة لإشباع الرغبات والحاجيات، وقد أوضح علماء نظرية التعلم الاجتماعي أن العنف ظاهرة مكتسبة يتعلمها الأفراد كما يتعلمون أي سلوك اخر سواء إيجابي أو سلبي. كما ورد عند بالدورا أن السلوك العدواني هو سلوك اجتماعي يتعلمه الأطفال من خلال النماذج المتعددة لمظاهر العدوان في المجتمع، ويتم اكتسابه من طرف الأفراد، فهذه الظاهرة ليست غريزية وليست بيولوجية وليس بسبب الحرمان. (الأزهر، محمد، ٢٠٢٠، ص١٣)

اللاعبون في حد ذاتهم: ومبررهم في أنه أحد أسباب استفزاز الأنصار لارتكاب العنف في الملاعب، هو عندما يتصف اللاعب بالغرور ولا يحترم أصول اللعب النظيف والنزاهة والجدية في التعاطي مع المباريات واللعبة بصفة عامة، عندما يستفز المناصرين، أو ينخرط في قضايا فاسدة كبيع المباريات أو التخاذل عن القيام بدوره لصالح الفريق الخصم، أو حتى عند ارتكابه الأخطاء العنيفة ضد زملائه، أو عبر تصريحات لبعضهم قد تثير الجماهير، وفي المقابل قد يكون للسلوك الحسن للاعبين أثر إيجابي على تهدئة الجماهير. (دنبري، ص ٢٣٩)

ب- المدربون: هم المسؤولون على عملية التدريب، التوعية، وتعليم اللاعبين قوانين ومبادئ اللعبة، وقد يمارس المدربون العنف على اللاعبين، وذلك لعدم احترامهم لتعليماته فيما يخص المنافسة، كما قد يستخدم المدرب تعبيرات لفظية وأخرى رمزية لإرهاب اللاعبين بعواقب الخسارة، أو أن يكون قاسيا وشديدا معهم في النشاطات الرياضية التدريبية، وذلك بتكرارها بشكل مفرط.

ج- **المسيرون:** هم المسؤولون على عملية تسيير شؤون الفريق إداريًا. وقد يمارس المسيرون العنف ضد المدرب واللاعبين أو ضد الفريق الخصم، وهذا يعود إلى عدم رضا المسيرين عن أسلوب المدرب، أو عدم تقبلهم لأداء اللاعبين. كما قد يمارس العنف من خلال تصريحاتهم العنيفة التي تمس الفريق الخصم.

وهم المسؤولون على عملية تنظيم وتسيير المباراة، وقد يمارس الحكم العنف بإصداره لقرارات خاطئة في حق المتنافسين، فيثير غضب إحتيجاج اللاعبين والمناصرين والمسيرين، وبالتالي قد يتعرض للعنف من أحد هذه الأطراف.

٢- **مشكل الطاقم الفني** : ويتمثل فيما يلي :

التحكيم: وهو من بين الأسباب المعروفة في ملاعبنا كمسببات للعنف بين أوساط الجماهير وعلى الحكام في حد ذاتهم حتى خارج أسوار الملاعب، لما يتورط الحكام في التلاعب بنتائج المباريات والانحياز لفريق على حساب فريق آخر لأجل المصلحة المادية وتعاطي الرشوة، وهو أمر تفاقم بشكل كبير في بطولتنا الوطنية، حسب رأي المناصرين، وحتى الأخطاء عن غير قصد من حكام المباريات، يقر المبحوثين، انها تجعلهم يصابون بإحباط يتبعه ردة فعل تترجم في سلوك عنفي بأحد مظاهره المختلفة، لفظي أو جسدي، أو أقلها رمزي. (دنبري، ص ٢٣٩)

-٢١- **الإداريون ومدربو الفريق** :

الإداريون ومدربو الفريق، هم كل الأفراد أو الطاقم المرافق للفريق ما عدا اللاعبين، ولهم دور كبير في إثارة العنف، بصفتهم قريبين من اللاعبين، مما يسهل عملية تحريضهم، خاصة على قرارات الحكم، مما يثير أعصابهم وانفعالهم، وبالتالي مظاهر عنف وشغب لدى جماهيرها الفريق أو النادي.

"كما أن بعض المدربين يستخدمون أساليب للإعداد النفسي للاعبين إلى دعم مشاعر الكراهية والعدوان نحو المنافس بغرض زيادة دافعيتهم وحماسهم، ونظرا إلى نتائج البحوث أثبتت أن الاتجاه السلبي نحو المنافس يزيد من درجة العدوانية نحوه. فإنه من الأهمية أن يوجه المدرب اللاعب نحو المزيد من الإدراك الإيجابي نحو المنافس.

٢٢- التحريض الإعلامي :

وإذا كان الإعلام بمختلف وسائله يساهم في تقويض ظاهرة العنف بالتوعية بمخاطرها وتبيينها كسلوك منافي للأخلاق الرياضية ، إلا أن هذه الوسائل وإن كانت تقوم بشيء ضئيل من هذا الدور، إلا أنها من ناحية أخرى تؤجج من دون قصد ربما مشاعر البعض ومظاهر العنف ،حيث تساعد على تحريض الأنصار عند الحديث عن إحدى المواجهات المحلية بنقل بعض التصريحات الإستفزازية للاعبين والمسؤولين من كلا الطرفين إلى غيرها من الأحداث ، هذا مايزيد من شحنة الإثارة والإنفعال والصراع بين الأنصار ، وذلك بعدم مراعاة اختلاف مستويات الثقافة لدى الجمهور . ونظرا إلى أن الإعلام الرياضي أصبح في العقود الأخيرة ،من أكثر أنواع الإعلام إنتشارا وتأثيرا على الرأي العام ، إذ أنه يحتل الصدارة في المتابعة من طرف الجماهير من كل الفئات الاجتماعية ،خاصة فئة الشباب ، ويتمتع بسلطة ونفوذ كبيرين ،ويمكن القول أنه انتقل من السلطة الرابعة إلى السلطة رقم واحد (٠١) في التأثير على الرأي العام ، وفي تغيير اتجاهات الجمهور الرياضي .وقد اكتسب الإعلام الرياضي هذا الاهتمام والمتابعة نتيجة لعدة عوامل ،أهمها الأخبار والمعلومات التي يقدمها عن الرياضات المختلفة والإثارة والمتعة التي يستمدها الجمهور من متابعته ومشاهدته للمباريات والتحاليل الرياضية. (الأزهر، محمد، ص ١٤)

يزيد العنف في الملاعب من خلال الصحافة أو أي وسيلة إعلامية أخرى، حينما يتحول الصحفي عن مهنته، إلى مناصر ومشجع لفريقه، فيطلق العنان لمختلف عبارات المدح لناديه، في المقابل يقلل من قيمة الفريق الأخر بكلمات وعبارات هزيلة. مما يثير أعصاب جماهير هذا الفريق ويفرغون شحنات الغضب فوق مدرجات الملعب، أو خارجه.

إن الإعلام الرياضي يسهم في التعصب والعنف، حينما يظهر الصحفي انحيازه، أو يطلق عبارات غير مناسبة أو يطلق تصريحات انفعالية غير مسؤولة للاعبين أو مدربين أو بعض المشجعين عبر الشاشة أو الإذاعة أو الصحافة المكتوبة حيث تعمل على شحن الجمهور الرياضي من الفريقين وتؤدي إلى تأجيج مشاعر العداء والكراهية للاخر الذي يمهد لارتكاب أعمال عنف ضده.

٣- الأسباب الإجتماعية والتربوية:

العنف ظاهرة إجتماعية، تتولد نتيجة الرفض لواقع، أو نتيجة الحرمان المادي أو المعنوي، فالفرد الذي يعاني من هذه الإضطرابات يذهب إلى الملعب وهو يحمل في ذهنه العديد من المشاكل الإجتماعية، يريد الذهاب إلى الملعب من أجل تفريغها هناك. وفي هذا السياق أشار تايلورTaylor إلى أن المشاغبين هم الشباب المنحدرين من الطبقات الاجتماعية العاملة المحرومة التي تتخذ من العنف والشغب كشكل لحركة مقاومة للدفاع عن حقوقهم. (عبيد، أجغيم، ص ١٥٦)

وعموما يمكن إجمال أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى العنف في الملاعب الرياضية:

- إنتشار الأفات الاجتماعية كالمخدرات.
- عدم الإعتراف بالحقوق من السلطات.
- شعور الفرد بالإهانة والتهميش.

٤- أهمية المباراة ودرجة حساسيتها:

يلعب هذا العامل دورا هاما في إثارة العنف، فكلما كانت المباراة ذات أهمية أو مصيرية كلما زادت مظاهر العنف، كأن يتعلق الأمر بمباراة كأس الجمهورية مثلا، أو في إطار البطولة الوطنية، أو عندما يتعلق الأمر بصعود أو هبوط إلى قسم من أقسام تصنيف الفرق الكروية ...وغيرها من المباريات لذلك نسجل ارتفاع في حوادث العنف في الملاعب كلما إقتربت البطولات المحلية من الإنتهاء، بعدم تقبل الأنصار الهزيمة أو السقوط لقسم رياضي أقل مستوى.

شعور بالإهانة او الإحباط والالم يحاول إعطاء ردة فعل منافية للمجتمع للأخلاق بالتعرض للأشخاص

٥- طبيعة الملعب:

الملعب هو ليس فقط أرضية إصطناعية أو مساحة خضراء لتداول الكرة بين مجموعة من اللاعبين ، وإنما هو مختلف التجهيزات التي من بينها المدرجات التي يجب ان تكون مجهزة بالكامل تفاديا لعدة مخاطر ومشاكل أهمها العنف الذي يحدث جراء المواد الموجودة في الملعب كالحجارة في الملاعب الغير جاهزة فهذه الأخيرة – الحجارة – عندما تصبح في يد الجمهور تعتبر وسيلة من وسائل العف وكذلك عامل ضيق الملاعب يشكل خطرا على اللاعبين لأنهم يصبحون أقرب إلى أقرب الى الجمهور مما يزيد من مشكلة تعرضهم للتعنيف من طرف الجماهير المتعصبة ضف الى ذلك عامل عدم وجود الأسوار او تكون قصيرة تسمح للمشاغبين من القفز منها وبالتالي الضغط الجماهيري داخل الملعب مما يتسبب في تفاقم مشكلة العنف وغيرها من المشاكل الأخرى ، إن أغلب الملاعب الجزائرية لا تتوفر على هذه المواصفات وأدنى الشروط للأجراء المقابلات الرياضية حيث

ان معظمها شيد في فترة السبعينيات والثمانينيات وتعتبر ذات سعة محدودة ولا تستوعب العدد الحقيقي للمشجعين كما انها لا تواكب التطورات التي طرأت على تصميمات الملاعب العالمية من حيث مراعاتها الجانب الأمني في إنشائها . (مولود ديدان، ٢٠٠٤، ص ٢٨٠)

٦- الأسباب النفسية:

يرى معظم الباحثين والأخصائيين النفسانيين بأن الظروف الاجتماعية من (بطالة، فقر تسرب مدرسي ...الخ) قد تدفع المتفرجيين والأنصار خاصة المراهقين إلى إستغلال هذه الفرصة للقيام باعمال الشغب والعنف نظرا لمعاناتهم النفسية وحالة الفراغ والإحباط التي يعانون منها مما يسهل اثارتهم للقيام بتلك التصرفات التي تعد وسيلة لتأكيد الذات وحب الظهور والهيمنة من وجهة نظرهم.

تعتبر العوامل النفسية من أهم أسباب العنف في الملاعب وأكثرها تعقيدا لأنها متعلقة بذاتية وشخصية الفرد المعنف ويصعب تطبيقها وتفسيرها وتحليلها فالشخص الذي له مكبوتات سلبية اتجاه نفسه واتجاه الاخرين نتيجة الص او الأشياء، يحاول جلب الأنتباه وإثبات نفسه عن طريق الاعمال الشاذة.

وقد حدد محمد حسن علاوي الأسباب الباعثة للسلوك العدواني عند المتفرجين وهي:

- الشعور بالألم
- المهاجمة والإهانة الشخصية
- الإحباط
- الشعور بعدم الراحة

العوامل النفسية لها دور كبير في توجيه سلوك الفرد فالشعور بالألم النفسي والبدني حت قبل المباراة يعتبر بمثابة انطلاقة للأحداث العنف كالارهاق الجسدي الذي يسبق الدخول للملعب. (عبيد، أجغيم، ص١٦٠)

٧- الأسباب الإجتماعية:

يرى بعض المختصين في علم الاجتماع بأن العنف فعل إلحاق الضرر بالغير بغية تدميره ماديا ومعنويا، وهو الى جانب ذلك سلوك بدائي قوامه أفكار أخرى كقيمة مماثلة للألم ومرتكزة على أبعاد أخرى فالعنف هو ظاهرة اجتماعية وتعبير عن رفض ،الواقع لا يستطيع الفرد التلاؤم والتكيف معه من جهة، والتعبير عن الحرمان المادي أو الوجداني أو المعنوي، الذي يعانيه الفرد من جهة أخرى، كما أنه يعبر عن وحدة الجماعة وتواجدها من أجل هدف واحد، وأن العنف في الملاعب تمارسه جماعة معينة داخل الجمهور ثم تنتقل العدوى إلى باقي الجمهور في الملاعب لتعم الفوضى والإضطراب. (محفوظ، ٢٠٠٠، ص ٣٢)

خامسا: النظريات المفسرة للدراسة:

١.نظرية التعلم الإجتماعي :

تؤكد هذه النظرية على التفاعل بين الشخص والبيئة، وتحاول تحديد الظروف والمواقف التي قد يتم في ضوئها الخروج عن النظام، وتنظر إلى السلوك العنيف على أنه سلوك متعلم، فالأفراد ينتهجون سلوكيات عنيفة لأنهم تعلموا مثل هذه السلوكيات، وهي بذلك تعتمد على التقليد كطريقة لتفسير أنماط معينة من السلوك، ومنها السلوك الإجرامي، فبعض سمات الشخصية قد يتعلمها الفرد من خلال محاكاته لسلوك الأخرين عندما يرى الفرد أي نوع من المكافأة أو العقاب يمكن أن يترتب

على سلوكيات الأخرين، وبالتالي فمن المحتمل أن يتم محاكاة وتقليد الاستجابات التي تؤدي إلى نتائج قيمة وهذا ما يعرف بالتدعيم الإيجابي.

وقد وجد (باندورا) عند دراسته السلوك العدواني في عينة من الأطفال أنه غالبا ما يرتبط بالمثير أو المنبه الذي يتعرضون له، فبعض هؤلاء الأطفال لديهم أباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم، وفي الوقت نفسه يرتكب هؤلاء الأباء سلوكيات عنيفة مميزة. ويشجعون أبنائهم على ارتكاب مثل هذه السلوكيات مع أقرانهم خارج المنزل. وهذا النمط من السلوك يجعل الأطفال يظهرون عدوانا شديدا أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة. (عبيدي، ذيب، ٢٠١٩، ص ٨)

٢. نظرية الإقتران الفارقي :

قدمها (سوذرلاند Sutherland) عام ١٩٤٧، وقد صاغ مسلمات نظريته على النحو التالي:

- السلوك الإجرامي سلوك متعلم.
- يتم تعلم السلوك الإجرامي من خلال الاتصال أو التخاطب مع الأشخاص الأخرين أثناء مواقف التفاعل الاجتماعي.
- يحدث الجانب الرئيسي السلوك الإجرامي داخل الجماعات الحميمية التي ينتمي إليها الفرد.
- ليس ضروري اتصال الطفل المباشر بالمجرمين لكي يكتسب سلوكيات إجرامية، فقد يسمع مفاهيم ويرى سلوكيات مؤيدة لها عند أبائه.

من خلال المقاربات السوسيولوجية التي تم عرضها يتبين لنا أن السلوك الانحراف أو العنف هو سلوكيات مكتسبة تنشأن عن التعلم المباشر أو غير المباشر كما أشار (سوذرلاند) حيث أن المتعلم قد يتعلم فقط من خلال المشاهد دون شرط الإحتكاك بالمتعلم منه، كل هذا حسب (باندورا)

ة(سوذرلاند) يتم تعلمه بصفة أولية وبنسبة أكبر من الجماعات الأولية التي يحتك بها الفرد ألا وهما الوالدين. (عبيدي، ذيب، ص ٩)

سادسا: الإستراتيجيات لمواجهة العنف الرياضي:

- **الإستراتيجيات متوسطة المدى:**

- رصد وتتبع التجارب الناجحة لبعض الدول في التعامل والحد من الظاهرة قصد الإستفادة منها.
- هيكلة جمعيات المشجعين وتأطير ومواكبة أنشطتهم ومساعدتهم في تنظيم المشجعين.
- تكوين أفراد متخصصين في تنظيم الملاعب الرياضية أثناء إجراء المباريات.
- تنظيم دورات تكوينية تحسيسية لفائدة الفاعلين الرياضيين (الحكام، الرياضيين، المسيّرين) تساعدهم على اجتناب الممارسات التي من شأنها أن تثير سلوكيات العنف والشغب في صفوف المشجعين.
- القيام بالحملات التحسيسية في وسائل الإعلام العمومية بالقانون وبمخاطر العنف.
- القيام بحملات وتداخل تحسيسية في الأوساط المدرسية والجامعية وفي الأماكن العامة من أجل التحسيس بمخاطر الظاهرة مع ضمان استمراريتها.
- دعوة الجماعات المحلية (الولاية، البلدية) بتنسيق مع رؤساء الأندية لضمان تأطير ومشاركة فعالة وفعلية للشباب.

- **الإستراتيجيات البعيدة المدى:**

- تبني مخططات استراتيجية لتقليص من مخاطر ظاهرة العنف في الملاعب، هذا يحتاج إلى تكثيف الجهود والتنسيق بين مختلف القطاعات ذات العلاقة المباشرة بالظاهرة من وزارة

الشباب والرياضة، وزارة التربية الوطنية (برمجة دروس وأيام دراسية حول أهمية الرياضة في المجتمع الجزائري دون اللجوء إلى العنف ظاهرة جديدة على مجتمعنا، وزارة الداخلية المقاربة الأمنية، جمعيات والمنظمات المجتمع المدني لمكافحة هذه الظاهرة.

- الإهتمام بالمنظومة التربوية بالنظر لدورها التحسيسي والتربوي والتكوين.
- تشجيع البحث العلمي حول ظاهرة العنف في الملاعب في الجامعات، مؤسسات التربوية وفي أوساط المجتمع المدني. (عبد القادر آخرون، ٢٠٢٢، ص٣٦)
- ضمان استمرارية الحملة التحسيسية على القنوات السمعية البصرية للتعريف ما جاء به من محتويات في القانون ٠٥/١٣ وبالتنسيق بين وزارة العدل، وزارة الشباب والرياضية، وزارة الداخلية.
- العمل على اصلاح المنظومة الرياضية لكل من الرياضيين، المدربين، الحكام، رؤساء الأندية، مؤطري الرابطات الرياضية، لجعلهم يأخذون بالجانب التربوي للمواطنة والقيم الرياضية، ونشر ثقافة الرياضية بدون عنف، بعين الإعتبار ولا يقتصرون على النتائج والأداء التقني.

- **المقاربة الإجتماعية:**

حل المضاربات كانت روح خلفية المقاربة الأمنية إلى لا يمكن الرهان عليها بمفردها لكون الظاهرة متشبعة تنطلق من النظام التربوي ومؤسسات التقنية الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، الإعلام) من خلال النقاط الأساسية التالية:

١- احداث الملاعب انعكاس للواقع الاجتماعي

٢- العنف الرياضي وارتباطه بفئة المهمشين.

٣- تعاطي المخذرات

٤- تراجع دور المؤسسات التنشئة الاجتماعية

٥- فقدان الثقة بين المجتمع والدولة

٦- التفكيك الاجتماعي

٧- تسلع الرياضة

٨- تصور الرؤية السوسيو اقتصادية للجماهير كمستهلكين للصناعة الرياضية

٩- الشغب الرياضي تفريغ للمكتوب وتغيير عن الإحساس بالتهميش والغبن

١٠- واقع السلوكيات المضطربة (شغب الملاعب) في المشهد الرياضي الجزائري

١١- مظاهر السلوكيات المضطربة (أعمال الشغب) والعبء الأمني. (عبد القادر آخرون، ٢٠٢٢، ص ٣٧)

مقترحات وتوصيات:

١- التأكيد على الجانب القانوني والعمل على سن قوانين رادعة من شأنها تقلل من حدة الظاهرة.

٢- العمل على توعية الجماهير بمخاطر الشغب وعواقبه، وذلك من خلال حملات التوعية الإعلامية والبرامج التعليمية.

٣- العمل على إشراك المجتمع في جهود الحد من الشغب في الملاعب، وذلك من خلال التعاون مع المؤسسات الحكومية والمجتمعية.

٤- إجراء دراسات حقيقية ومقاربات نفسية على المناصر الجزائري، وهذا من أجل فهم نفسيته التي باتت تشكل خطرا كبيرا على النسيج الإجتماعي.

٥- إحداث خلايا للبحث والتقصي الميداني في أصول وآفاق القضاء على ظاهرة العنف في الملاعب، وذلك بمساعدة أخصائيون في علم النفس وعلم الاجتماع، ومتخصصين في الرياضة، وممثلين للجان الأحياء، ووسائل الإعلام.

٦- زيادة حملات التوعية حول الظاهرة على مستوى مؤسسات الشباب والمؤسسات التربوية والرياضية، والمزيد من الوعي للجماهير للتعبير عن فرحهم بفوز فريقهم المفضل أو منتخبهم الوطني وذلك من أجل زرع ثقافة التسامح والتشجيع والروح الرياضية.

٧- العمل على تكوين آليات ميكانيزمات لتجسيد قانون الرياضة الحديث والعمل على إنشاء مخطط وطني لممارسة الرياضة بدون عنف وروح المواظبة.

٨- دورات تكوينية في تأطير وتنشيط ومرافقة المتفرجين والمناصرين للأندية الرياضية.

٩- إجراء بحوث **علمية ميدانية تحليلية متخصصة في رصد ووصف التصرفات العنيفة بالملاعب الرياضية والمنشئات الرياضية.**

١٠- تكاثف جميع مؤسسات المجتمع المدني لمكافحة الشغب في الملاعب، وتفعيل وتحسين كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أدائها لمكافحة العنف.

الخاتمة

في الختام يمكننا القول إن ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية تعبر عن حالة من الإحباط والنكوص وتعبر عن انفعالات مكبوتة إذ تعد هذه الظاهرة مشكلة معقدة تتطلب معالجة جذرية وشاملة، فرغم الجهود المبذولة للحد منها، لاتزال الأسباب الإجتماعية، الإقتصادية، والثقافية، تغذي

هذه الظاهرة، مما يستدعي تعاونا بين مختلف الأطراف، من أندية رياضية، وجماهير، وسلطات أمنية، ووسائل الإعلام.

إن تعزيز الوعي الثقافي والرياضي، وتطبيق قوانين صارمة، وتحسين ظروف الملاعب والبنية التحتية، يمكن أن يساهم في الحد من العنف وتحقيق بيئة رياضية أكثر أمانًا. فالملاعب يجب أن تبقى فضاءً للمتعة والتنافس الشريف، وليس ساحة للصراعات والتوتر.

المصادر والمراجع

١. أمين انور الخولي، (١٩٩٦)، الرياضة والمجتمع، العدد ٢١٦، دار علم الفكر العربي، القاهرة.

٢. بالة عبد الكريم، محمد بن صغير،٢٠٠٧، ميكانيزمات الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، بحث تخرج في المدرسة العليا للشرطة، الجزائر.

٣. بلايسة هشام، بوطوطن محمد الصالح،٢٠١٨، واقع ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية– مقاربة سوسيولوجية – مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٠٧، عدد ٣٠، جامعة الأغواط.

٤. ضيف الأزهر، ذيب محمد، ٢٠١٩، العنف في الملاعب لدى الشباب "الدواعي والحلول"، مجلة المجتمع والرياضة.

٥. عبد الباسط جبارة، ٢٠٠٤، شغب الملاعب وأساليب مواجهته، نماذج عملية لأمن الملاعب الرياضية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط١.

٦. لطفي دنبري، ٢٠١٩، أسباب العنف في الملاعب الجزائرية من وجهة نظر المناصرين– مناصري فريق شباب قسنطينة نموذجا–، مجلة العلوم الإنسانية جامعة أم البواقي، المجلد ٦، العدد ١.

٧. محمد محفوظ، ٢٠٠٠، أسباب ظاهرة العنف في العالم العربي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٨. مولود ديدان، ٢٠٠٤، القانون الجزائري للرياضة، دار بلقيس والدار البيضاء، الجزائر.

٩. ميسوم ليلى، ٢٠١٦، قراءة سيكولوجية لظاهرة العنف في الملاعب، الملاعب الجزائرية نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، العدد ١٧.

١٠. ناصري عبد القادر، بن عكي رقية صونية، تواغزيت سهيلة،٢٠٢٢، مقاربات امنية لظاهرة العنف في الملاعب الرياضية الجزائرية.

١١. نوال عبيد، الطاهر أجغيم، ٢٠٢٢، العنف في الملاعب: الأسباب والحلول، دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد ٢٢، العدد١٥٢.